# الزندقة في العصر العباسي

أ.م.د. إيناس عبدالرحمن زايد

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد

Ienas.Abdulrahman1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

**الملخص:**

تعد الزندقة حركة من الحركات الاجتماعية والفكرية الخطيرة التي واجهتها الدولة العباسية في العصر العباسي الأول، والذي هدفت به هدم النظام، وزعزعة الإيمان بالإسلام وتشويه الفكر العربي الإسلامي لاسيما طائفة الشباب، مستغلين ميادين العلم والثقافة لنشر أفكارهم الكارهة والحاقدة والملحدة، متمثلة بحركات متعددة من أشهرها المانوية والمزدكية والزرادشتية والمقنعة... وغيرها. وقد كان للدولة العباسية دور مهم في مواجهة تلك الحركات والتخلص منها بشتى الطرق. وقد دار البحث في مبحثين الأول أثر الزندقة في العصر العباسي الثاني وهماً أو حقيقة من الشعراء من طالتهم الزندقة.

الكلمات المفتاحية: (أول، زندقة، عباسي، عصر).

# Heresy in the Abbasid Era

**Assistant Professor Dr. Enas Abdulrahman Zayed**

**College of Islamic Sciences/University of Baghdad**

**Ienas.Abdulrahman1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq**

**Abstract:**

Heresy is one of the dangerous social and intellectual movements that the Abbasid state faced in the first Abbasid era, which aimed to destroy the regime, shake faith in Islam and distort Arab-Islamic thought, especially the youth, exploiting the fields of science and culture to spread their hateful, spiteful and atheistic ideas, represented by various movements, the most famous of which are Manichaeism, Mazdakism, Zoroastrianism, and Al-Maqna'ah... and others. The Abbasid state played an important role in

confronting these movements and getting rid of them in various ways. The research was divided into two sections, the first of which is the impact of heresy in the second Abbasid era, whether it is an illusion or a reality of poets who were affected by heresy.

Keywords: (first- heresy- Abbasid- era).

## المبحث الأول

## الزندقة وأثرها في العصر العباسي الثاني

انتهى الحكم الأموي، ليبدأ حكمٌ عباسي خراساني، إذ أشرقت لهم الأيام، إذ فُتحت لهم أبواب بني العباس على مصراعيها، وتوّلوا مناصب عليا، ومراكز مرموقة، فارتفع شأنهم، وعلت كلمتهم، وقويت مراكزهم، وبزغت شمسهم التي لاح شعاعها كل أركان الدولة العباسية. غير أن لأسباب معروفة وأخرى مجهولة بدأت سيوف بني العباس تنهال على رقابهم وتحصد أرواحهم واحد تلو الآخر، وكانت هناك بعض الأسباب التي زعزعت العلاقات بين الطرفين فحولتهم من أطراف متصالحة إلى أطراف متنازعة متخاصمة وقد أدت إلى أسباب عدة منها: إن انبعاث الروح الإيرانية في خراسان قد أضرَّ بمصالحهم، وهدد دينهم، وهزَّ سلطانهم، وقد عانوا عواقبه وذاقوا أضراره، ولاسيما بعد تقبلهم لفئات مختلفة من أهل خراسان من الزرّاع، والدهاقين، والصنّاع، والخرمية، والمجوس، والموالي ... وغيرهم من الذين قد وعدوهم بتحقيق مطالبهم وحل مشكلاتهم، وبلوغ مطامحهم، إلاَّ أنهم أخلفوا وعودهم، فخيبوا آمالهم في تحقيقهم للعدل والمساواة الاجتماعية والمالية، مما أحدث شرخاً بينهما. وكذلك الخلافات السياسية والشخصية التي نشبت بين خلفاء بني العباس وقادة الفرس والخراسانيون والتي أثرت على أجواء العلاقة ووترتها، ومن ذلك ما حدث بين أبي جعفر المنصور وأبي مسلم والتي انتهت بقتله[١]. ثم توالت الحركات المناهضة والرافضة والثائرة على ما بدَرَ من بني العباس من غدرٍ وقتل، وخيانة للعهود والمواثيق، والتي اختلفت بفتراتها الزمنية، وحدودها العُمرية ما بين أيام وأسابيع وأشهر وسنين، وقد باءت كلها بالفشل على يد قادة خلفاء بني العباس، ومنها ما يذكره الدكتور حركة

سنفاذ الذي خرج من الخرمية والذي قد نال مصرعهُ في حلوان على يد المنصور، ثم حركة إسحاق الترك الذي كان يؤمن بغيبة زرادشت ورجعته وكان من أتباع أبي مسلم، وقد تصدى له خالد بن إبراهيم الدُهلي عامل خراسان لأبي جعفر وقضى عليه سنة أربعون ومائة. ثم تبعتها حركة أستاذ سيس سنة خمسين ومائة، الذي ادعى النبوة وقد تغلب على أهل هراة وباذغنيس وسجستان في خراسان ثم استولى على مرو الروذ، وانتصر على جيش المهدي بقيادة أبو جعفر خازم بن خزيمة التميمي، ثم عليه إليه التميمي وواجهه مرة أخرى وانتصر عليه، وأسره، وحمله إلى المنصور ثم قتله. ثم ثار المقنع سنة تسع وخمسين ومائة إلى سنة ثلاث وستين ومائة، أي دامت حركته لثلاث سنوات، وقد انتشرت تعاليمه في بقاع الأرض، وبقيت حية بين مؤيديه، إذ خرج بخراسان بعد مقتل أبو مسلم، وواجه المنصور ورجاله ما بين الكر والفر، حتى حاصره رجال المهدي في الخندق فسقى نفسه وأهل بيته السم وصرف القلعة وما فيها، ومن أهم ما دعى إليه المقنع وآمن به هو الربوبية والألوهية وكان ينادي بالإباحة، وأسقط الصلاة والصيام وسائر العبادات الأخرى، وقد تبعته طائفة المُبيضة ما وراء نهر جيحون، وهم صنف من الخُرمية[٢].

ثم خرجت ثورة بابك الخرمي والتي استمرت ما يزيد على عشرين عاماً، هزم فيها جيوش المأمون والمعتصم وقتل بعض قاداتها حتى استطاع المعتصم القضاء عليه في سر من رأى وصلبه، ويعد المحمرة من أتباعهُ، ومن تعاليمه الحلول بالتناسخ أي أن الأرواح تنتقل من حيوان إلى غيره، والإباحية في أهل البيت .... وغير ذلك[٣].

ثم ظهرت حركتي الزندقة والشعوبية، والتي تعد من أهم الحركات وأكثرها تأثيراً، ولم يُحدد لها التاريخ عمراً زمنياً كسابقاتهما، فقد ظهرت وتفشت، واستمرت، وقويت، وازداد مؤيديها وناصريها، فأصبحت خطراً على وحدة الخلافة وأمنها، وأهدافها، بمحاولتها لبث أفكارها ودعواتها المسمومة والمنحرفة. فالشعوبية هم الأقوام التي حقدت على الإسلام وثقافته ولغته وأدبه، وتزعمها الفرس

المجوس لبث عبارات التفرقة القومية والإقليمية. أما الزندقة فكانوا يظهرون الإسلام ويبطنون المجوسية، وقد تعددت أنواعها وأهدافها، فمن أهمها واشهرها: الزرادشتية نسبة إلى أصحاب زرادشت بن يورشيت الذي ظهر في زمان الملك كشتاسب بن لهراسب، وهو دين فارسي يؤمن بثنائية الإله، إله النور الذي يمثل الخير والصلاح، وإله الظلمة الذي يمثل الشر والفساد، وهما قوتان متضادتان شأنهما شأن الليل والنهار، فلا يمكن أن يتغيرا، أو يأخذ أحدهما مكان الآخر، وهما يتقاومان ويتغالبان إلى أن يغلب النور الظلمة، والخير الشر، وكان لزرادشت كتاب اسمه "زند أوستا" قسّم فيه العالم على قسمين روحاني وجسماني، والخلق إلى عالمين والعالم إلى قسمين التقدير والفعل، وقسّم حركات الإنسان إلى ثلاثة أقسام، وهي الاعتقاد والقول والعمل، وإذا ما قصّر الإنسان فيها خرج من الطاعة وخلاف ذلك فهو في مقتضى الشريعة وفاز الفوز الأكبر[٤].

ومنها المانوية ويُنسب أصحابها إلى ماني بن فاتك الذي ظهر في عهد الملك سابور بن أردشير، وقد أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وكان يفرق بين الأديان، إذ أخذ عن الديانة المسيحية وقال بنبوة المسيح ورفض القول بنبوة موسى ولم يأخذ عنه، وقد مال إلى شرح وتأويل الكتب المقدسة تبعاً لأهوائه الخاصة، وآمن أن العالم مركب من أصليين قديمين هما النور الذي يمثله الإله والملائكة، والظلمة الذي يمثله الشيطان، ويقع الإنسان بين كليهما، ويتصارع فيهما، ولا يمكن لروحه الخلاص من هذا الصراع إلاّ بالموت[٥]. ويتضح أن المانوية تتشابه مع الزرادشتية بمسألتي النور والظلمة، بفارق أن زرادشت يؤمن بانتصار الخير على الشر أما ماني فيؤمن بالموت الذي هو خلاص الروح، وقد أطلق عليهم بالزندقة لأنهم آمنوا وعملوا بما جاء من كتاب زرادشت المسمى بـ "الزند"، ثم عُرّب فقيل زنديق[٦]، أما تعاليمه في الفرائض فكانت له دعوات منافية للقيم والأخلاق منها ما يخص الصلاة أو الطهارة أو العلاقات الزوجية ... وغيرها[٧]. وأيضاً المزدكية، تُنسب إلى مزدك الذي ظهر

في أيام الملك قباذ بن فيروز، ومن أشهر ما نادى به هو المساواة الطبقية في المجتمع في توزيع الأموال والأملاك بين الناس، وقد تتشابه مع المانوية والزرادشتية كون النور خيرٌ والظلمة شر(٨).

تعد هذه الحركات من أهم الحركات التي اعتمدها الفرس إثارة النعرة الطائفية والمذهبية، والتسلل من خلالها إلى عقول الناس، ولاسيما الشباب، والتلاعب بأفكارهم، وإثارة الشك بكل ما يحيط الدين والشريعة، والبعث والحساب ... وغيرها. وتعد حركتا الزندقة والشعوبية من الحركات الفكرية والاجتماعية التي شاعت في العصر العباسي الأول لزعزعة الاستقرار الاجتماعي وهدم قواعد الدين الإسلامي، فالعصر العباسي تزاوجت فيه حركتين متضادتين من المشاعر والأفكار، بين اللهو والمجون، والإلحاد، وبين الزهد والعقل والدين، فنتج عنه صراعاً بين الإيمان بالكتاب والسُنة، وبين التشكك بالعقيدة والبعث والحساب، وبين مجالس اللهو والخمرة والمجون وبين مجالس الدين والزهد، وكل هذه العوامل والأفكار كانت باباً مهماً من أبواب اختراق الزندقة للفكر الإنساني ونشر أفكارها وثقافتها وعقائدها، بكل أنواعها وأهدافها داخل المجتمع العربي الإسلامي لهدم النبوة الإسلامية، وأحياء التراث الفارسي القديم.

لم تورد كلمة زندقة في العصر الأموي إلاَّ نادراً، فقد رُمي بها بعض الأمراء والخلفاء وقاداتهم، وممكن أن نرده لأسباب سياسية كيدية، فكانت تستخدم هذه التهمة وتوجه لضرب الخصوم، وقد استغلها العباسيون كورقة رابحة لتشويه صورة بني أمية، فكل ما كان عند بني أمية هو التوغل في الخمرة، والانغماس في اللهو، بعيداً عن الكفر بالعقيدة، ولكنها تفشت واستفحل أمرها في العصر العباسي، وممكن أن نحيل ذلك لأسباب عدة مقنعة وهي أن العصر الأموي كان يقوم على الحديث والتفسير واستنباط الأداء والأحكام من الشرعية، أمّا العصر العباسي فقام على الجدال ومذاهب الكلام مع التأثر بالفلسفة الأرسطية والإفلاطونية، كذلك أن العصر الأموي كان عصر عربي بامتياز ولم يكن للفرس سلطان، والحُكم والمُلك في أيدي بني أمية ورجالاتهم وولاتهم. أما بني العباس فكان للوجود

الفارسي قوة وأثر وسلطة، وعلى ما يبدو أنهم تعلموا الدرس من بني أمية، في أن إعادة المجد لن يكون في ظل دولة إسلامية، فهو يتعارض مع أفكارهم وعقائدهم، لذلك فقد سعوا لنشر المانوية والمزدكية والزرداشتية ظاهراً تمكنوا من ذلك، وإن عجزوا عنه ساروا فيه سراً تحت غطاء الدين، فهم يبطنون الألحان ويظهرون الدين وهؤلاء هم الزندقة. وعلى الرغم من كثرة الدراسات والأبحاث في هذا المجال، ترى الباحثة أن الدكتور حاول جاهداً أن يضع بصمته فيها، ويكمل سلسلته في تاريخ الأدب العباسي، ومن هذه الدراسة سنحاول استنباط جهوده وأفكاره وآرائه المختلفة حول هذا الموضوع الذي يعد من أخطر الموضوعات والحركات الاجتماعية والفكرية، التي واجهتها الدولة العباسية آنذاك، ومازالت بعضاً من آثارها يسري في مجتمعاتنا الحاليّة.

إن الزنادقة هم مجاميع وأقوام تريد (إطفاء الشريعة الإسلامية، وإزالة الدولة العربية، وإحياء الديانات الثنوية، ولا سيما المانوية والمزدكية، وإقامة الدولة الفارسية)[٩]، وقد اختلف الباحثون فيما بينهم حولها، فمنهم من قال أنه إغريقي، وبعضهم قال إنه آرامي، ومنهم من قال أنه فارسي معرب عن زنديك. وقد نال هذا الرأي موافقة أغلبية الدراسات وذلك أن الكلمة كانت تطلق بمعناها الأصلي على المؤمن المخلص من أتباع ماني، وعندما كان الزرادشية يعدون المانوية ملحدين، أطلقت الكلمة عندهم على كل ملحد لا يؤمن بالدين، فكلمة زنديق صفة فارسية معناها متتبع الزند، أي الشروح القديمة للأفستا من كتاب زرادشت. وأن المانوية أطلق عليهم زنادقة لميلهم إلى تأويل الكتب المقدسة والديانات وشرحها حسب آرائهم وأهوائهم[١٠]. وقد جاء في لسان العرب الزنديق هو القائل ببقاء الدهر، وهو فارسي معرب "زندكراي"[١١].

هذا ما كان لمفهوم الزندقة، ولكن من هم الزنادقة في المجتمع العربي والإسلامي، أن الزنادقة في المجتمع الساساني هم أصحاب ماني المفكر المصلح الذي أعلن الثورة الاجتماعية على الزرادشتية، التي سمحت بالتفاوت الطبقي بين الجماعات الحاكمة وبين أفراد الشعب[١٢]، ولكن من هم

الزنادقة في المجتمع العربي الإسلامي؟ ومتى ظهروا؟ وما أسباب نشأتهم؟ وما أهدافهم؟ وما موقف بني العباس منهم؟ أسئلة تطرح نفسها[١٣]. يؤكد الدكتور عطوان أن الزنادقة هم المانوية، اختلطت معهم فئات أخرى، كانت تعتنق ديانات فارسية قديمة مثل المرقونية، والديصانية، والمزدكية، وقد استنتج هذا الرأي من وصية المهدي لابنه في تتبع الزنادقة وهم المانوية والمزدكية معاً ومنها ("يا بني أن صار لك هذا الأمر، فتجرد لهذه العصابة – يعني أصحاب ماني– فإنها فرقة تدعو الناس إلى ظاهرٍ حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا، والعمل للآخرة، ثم تخرجها إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور... ثم تخرجها من هذا إلى عبادة اثنين أحدهما النار والآخر الظلمة ثم تبيح بعدها هذا[*].... من الطرف لتنقذهم من خلال الظلمة إلى هداية النور، فارتع فيها الخشب، وجرد فيها السيف، وتقرب بأمرها إلى الله لا شريك له، فإني رأيتُ جدك العباس في المنام قلدني بسيفين وأمر بقتل أصحاب الاثنين")[١٤] إذاً فالمانوية أُطلقت أيضاً على كل من يعتقد بِملة ماني، ويتخذها شعاراً له، ويتمسك بعقيدتها، ويدين بالنحل الفارسية القديمة، ثم اتسعت دلالاتها وتطورت وأصبحت الزندقة تشكل كل الملحدين والمشككين في الدين[١٥].

ومن ذلك يُستنتج أن للزندقة معنيين، فالأول ما كان للخاصة والثاني كان لعامة الناس، فالخاصة يوجهون كلمة زنديق لكل ملحد، متشكك في الدين، يُظهر الدين الإسلامي، ويبطن الدين الفارسي، ولاسيما مذهب ماني، أما العامة فيطلقونه على كل مستهتر ماجن متهتك في الدين، فيخرج عنه بألفاظ ماسة ثم المغالاة إلى أقوال تحمل معنى الإلحاد عن غير شعور أو تفكير في الإساءة المباشرة للدين[١٦].

أما جذورها ونشأتها، فكل ما قبل عن وجودها في العصر الأموي، ما هي إلاّ ادعاءات وافتراءات، إما تبعاً للمصالح الداخلية بين أفراد الأسرة الأموية نفسها أو تبعاً للمصالح الخارجية التي وجهها بنو العباس للانتقاص من شخصيتهم ومكانتهم أمام الناس (لأن الدولة الأموية كانت في

عنفوان قواتها وأوج عزتها، كما كانت بالمرصاد لكل أرباب الملل المناقضة للروح الإسلامية ولكل أصحاب النزعات الأعجمية المعارضة للسيادة العربية)[١٧].

وأن كبار شخصيات العصر الأموي المتهمة بالزندقة مثل: الوليد بن يزيد، ومؤدبة عبد الصمد بن عبد الأعلى، والخليفة مروان بن محمد، ومؤدبة الجعد بن درهم، وخالد بن عبدالله القسري[١٨]. ما هي إلاّ تُهم أشاعها الخصوم السياسيين فاختلقوا تُهمة الزندقة وإلصاقها بمن يحاولون إسقاطه من الحكم وتشويه سمعته، وهي سلسلة روايات تدفع إلى الشك لما فيها من تهويل مفتعل أو متحول، وأخبار ضعيفة السند ومزيفة وملفقة، صنعها الرواة المدفوعين أو الكارهين أو المتحزبين، لتشويه صورة أي رجل دولة، وجعله في أعين الناس زنديقاً، عابثاً، مُنحلاً، ذات ضلالة وكفر، وهذا ما استقاه منهم المؤرخين والأدباء المتأخرين[١٩]. فضلاً عن ذلك أن العباسيين في أول عهدهم هاجموا الأمويين واتهموهم بالضلال والإلحاد والخروج من الدين في الكثير من خطب قاداتهم وخلفائهم مثل السفاح والمنصور وأبو مسلم الخراساني .... وغيرهم، فضلاً عن الرواة والعلماء الذين كلفوهم بني العباس لقدح بني أمية، واختلاق الأخبار الزائفة حولهم[٢٠]. ثم نشط الزنادقة في العراق ولاسيما بعد قيام الدولة العباسية، وشكلوا حركة قوية ومنظمة، وقد ردّها الدكتور لأسباب فرعية وأخرى أساسية، فالأسباب الفرعية هو اختلاط أجناس مختلفة مع العرب، وكان لكل جنس ثقافته وديانته، وفي ظل هذه الظروف الاجتماعية والثقافية والتي عرفها عطوان بالمضطربة خرجت ظاهرة الزندقة، وكذلك نهضة الحركة العلمية الفلسفية الجدلية والتي فتحت أبواب الاجتهاد والحرية الفكرية، مما ساعد على تحريض بعض الأفكار والتي ساعدت الزنادقة المتخبطين بالدين وسيلة للعبث الفكري والتي يلجأ بها إلى التشكيك الدائم الذي يعبث بعقول الناس من خلال عقد جلسات في نصرة المظلوم وهزيمة الظالم، ولإيجاد السلوى في لا سلوى، والعزاء في لا عزاء، وهو التلاعب بأفكار الناس وحالاتهم النفسية التي تدفعهم إلى المجون الشكّي واللهو الفكري، فضلاً عن ألوان الترف الاجتماعي والذي استجابت له الزندقة

الاجتماعية وروجت له وأصبحت وسيلة من وسائل حُسن المنادمة، وسمة على الرقي الثقافي الاجتماعي، ومنها أيضاً الغلو في التشيع عند غلاة الشيعة بالكوفة، والذي لا يُنكر أثر الزندقة في أساليبهم ومعتقداتهم من تناسخ الأرواح، وتجسيم الله وتشخيصه، وغير ذلك من مظاهر الإلحاد المختلفة(٢١).

وقد انتشرت الزندقة بشكل ملحوظ واستفحل أمرها لعدة أسباب منها ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي، فالديني هو أن الديانة المانوية هي أصل الزندقة، ومنبعها الأول، وأن أنصارها كانوا يؤمنون بها إيماناً كبيراً صادراً عن رغبة دينية صادقة، فضلاً عن إخلاصهم لعقيدتهم والحفاظ عليها، ثم يكشف الدكتور أن الزندقة لا تعود إلى المانوية فقط، بل تعود إلى الملل الفارسية، التي ظهرت قبل المانوية مثل المرقونية، الديصانية، والمزدكية، ومما يؤكد رأي الدكتور رؤيته للمهدي وهو يحارب ويطارد كل الأطياف والديانات وليس المانوية وحدها(٢٢).

وأمّا السبب الثاني فكان سياسي إذ لاحظ عطوان أن الفرس لم ينالوا أو يحققوا أهدافهم ومطالبهم عند انتقال الخلافة لبني العباس، فكل ما حدث أنها انتقلت من يد عربية إلى أخرى عربية، وكانت مطامعهم هو تحقيق الحكومة الفارسية في مظهرها وحقيقتها، وسلطانها، ودينها، ولغتها، ولكن اليد العربية المنغمسة بالروح الإسلامية تمنع من تحقيق سلطانهم الفارسي، مما دفعهم لنشر المانوية والمزدكية والزرادشتية، ظاهراً إذ أتيحت لهم الفرص، وخفية إذ لم يكن لهم ذلك. فالعداوة هي عداوة عصبية وشعوبية للانسلاخ من الدين، الذي جاءت به العرب وكانوا السلف والقدوة(٢٣). إذاً فغاية الزندقة وأهدافها كما استشفها الدكتور هو تفسيخ الدولة العربية الإسلامية وزعزعة كيانها، وتدمير فيمها وأخلاقها، فبنسفهم للدين الإسلامية وتحطيم قواعدهُ، وتهديم حصونه، وبذلك يحيوا تراثهم الديني والثقافي، ويعيدوا سلطانهم وملكهم ومجدهم القديم في أركانه السياسية والاجتماعية والثقافية. ومن أجل تحقيق تلك الأهداف اتبعوا فيها ثلاثة وسائل، حددها الدكتور موثقاً إياها في دراسته من المصادر

التاريخية، وكان أولها: بعث الديانات الفارسية القديمة ونشرها عن طريق ترجمتها إلى اللغة العربية وإشاعتها بين العرب، وقد سعى أنصارها في ذلك أمثال: المقفع، وعبدالكريم بن أبي العوجاء، وحماد عجرد، ومطيع بن إياس، أما ثانيها هو السعي إلى تشويه الدين الإسلامي بالطعن والدس، فضلاً عن إشاعة مظاهر التلاقي والتشابه بين الدين الإسلامي والزندقة في الكثير من الشعائر مثل الصلاة والصيام، وكان ثالث وسائلها وتعده الباحثة أهم وسيلة وأكثرها خطورة هو التوجه نحو الشباب العربي الإسلامي وإغراءه بالخمر، وحب اللذات واللهو.. وغيرها من المحرمات التي أشاعها مناصريهم مثل حماد الراوية، وحماد عجرد، ومطيع بن إياس، وبشار بن برد، وحماد بن الزيرقان[٢٤].

ومن هذا الاستعراض لأشهر دعاة الزنادقة وروادها في العصر العباسي يتبين أن أغلب عناصرها من الموالي الفرس، وكان منهم أصحاب مراكز عُليا في الدولة العباسية، يرومون إلى هدم الدولة الإسلامية، وإقامة الدولة الفارسية في مكانها، وأن حقيقة الزنادقة في أهدافها وانتشارها تشكل خطراً على الدولة الإسلامية عامة والدولة العباسية خاصة، وقد أدرك الخلفاء العباسيون خطر حركة الزنادقة، ونياتهم الخبيثة، وأهدافهم الهدامة، وكان لابد من واجب الخلفاء السياسيين القضاء على الدعوة المنحرفة، والتصدي لها، ومواجهتها، ونصب العلماء لمجادلتهم، ثم محاربتهم بالسيف، وقتلهم، وهذا ما جرى في عهد المنصور، وابنه المهدي، الذي أمَرَ بقطع رؤوسهم، والبطش بهم، وبزعمائهم، ثم خلفه ابنه الهادي الذي كان أكثر شدة وقساوة في تعقبهم، ثم استمر الحال مع ملاحقة الرشيد لهم، وأعدم بعضهم في خراسان والبعض الآخر في بغداد، وسار المأمون سير أسلافُهُ فنكل بهم وقتل منهم عدد غير قليل وقد كان للمتكلمين والمعتزلة دوراً كبيراً في مواجهة الزنادقة، ومجادلتهم، ومناظرتهم، موضحين في ذلك زيف مزاعمهم وفسادها وخلل عقائدهم ومناقضته للعقل السليم[٢٥].

تعد حركة الزندقة من أقوى الحركات الثائرة التي حاول بنوا العباس قمعها، وبذل الجهود المضاعفة لإخمادها، فقد توالى الخلفاء تتابعاً للتصدي لها والتخلص منها، وعلى الرغم من أن

الحركات جميعها تشترك في كونها فارسية الأصل، غير أنها لم تنجح في الاستمرارية الزمنية كما حدث مع الزندقة وذلك لأنّ جميع الحركات كانت سياسية عسكرية واضحة المعالم ظاهرة المطامع والأهداف، أما الزندقة فكانت حركة فكرية ذات مطامع وأهداف مبطنة ببطانة الدين والتسلح بغسل عقول الشباب بتوجيهات فلسفية، فأهدافها ليست حاضرة آنية، وإنما يعيده المدى تتبع فيه أسلوب الصبر، والتأني، فضلاً عن ذلك فكان إلى جانبها أيضاً مجموعة من المجان والزنادقة الشعراء من الكوفة أو البصرة، أو من الشعراء العرب، إذ الذينَ تزندقوا اجتماعياً فاتهموا بالخلاعة، والتماجن والتعابث، والسكر والنشوة، والإلحاد.

## المبحث الثاني

## الزندقة والشعراء

الناظر في كتب التاريخ يجد أن أخبار الشعراء بالزندقة تفاوتت ما بين الصحة والكيدية والمشكوك بأمره، فالبعض منهم كان شعرهم أداة لأداتهم إذ حمل معاني ذات أفكار عقائدية مائلة للغلو الموالي للفرس، أو التأثر الواضح بالمذاهب الفارسية، أمثال: مطيع بن إياس وحماد بن عجرد[٢٦]، أمّا البعض الآخر من الشعراء، فقد لَصَقت بهم تهمة الزندقة، وذلك لما عُرِف عنهم من خفة الروح، والظرافة، التي شملت التحرر والتحلل بالقيم والأخلاق الاجتماعية، وليست إيماناً بالمذاهب الفارسية، ولا انسلاخاً عن الإسلام، أمثال: أبو دلامة، ومطيع بن إياس، ووالبة بن الحباب، وأبو نواس، وحماد عجرد، وسلم الخاسر .... وغيرهم الكثير، إذ كانوا يتواصلون، فيتنادمون، ويجتمعون على اللهو والشراب والمتعة واللذة، وتهجو بعضهم بعضاً، ويترامون بالزندقة والمجون، لإضحاك الناس والخلفاء والترفيه عنهم. وقد ساعد هذا الأسلوب الظريف الترفيهي الكثير ممن أشير عليهم بالزندقة بحصولهم على عفو الخلفاء من عقابهم بالقتل أو السجن أمثال: أبو دلامة مع المهدي، ومطيع بن إياس مع المنصور، وعلي بن الخليل مع الرشيد ... وغيرهم الكثير.

ويكشف الدكتور عطوان أن كل ما كان من زندقة هؤلاء الظرفاء المجتمعون هي زندقة اجتماعية لا دينية، فهي ليست من الكفرِ شيء، وإنما هي صورة من المجون محاطة بألوان الهزل واللطافة المفرطة، مع جماعة الأنس واللهو الذي يصل إلى الإسراف بالدُعابة، والعبث، والخلاعة، والضلالة، يمازحون بها الأصدقاء والخلفاء. فالزنديق هنا ليس الذي يبطن الكفر ويظهر الإسلام وهو ليس الكافر أو المتشكك، وإنما هو المؤمن العاصي الذي ساقه في ذلك هو الضعف النفساني لا الضعف الإيماني، فزندقتهم لم تمس جوهر الإيمان، وإنما هو الإلحاد والتمرد العابر، لا الاعتناق الظاهر[٢٧].

ومن الأسباب الأخرى الداعية لتهمة الزندقة هو ما تحمله النفوس من الحقد أو الكره أو الحسد أو الضغينة أو التنافس الأدبي والاجتماعي كما حدث بين أبي نؤاس وبين إيان بن عبدالحميد اللاحقي، إذ اتهم أبو نواس اللاحقي بالزندیق وهجاه بالمادي الرافضي، وذلك لما وقع بينهما من خلال حول ترجمة كليلة ودمنة، بطلب من يحيى البرمكي لأبي نواس في بادئ الأمر، فاعتذر أبو نواس عن ذلك لنصيحة اللاحقي له، ليكشف بعد حين أن اللاحقي قد ترجمها ونقلها للعربية، وقدمها لهم، ونال فيها جوائز مالية عظيمة، ويضيف عطوان مع هذا السبب سبباً آخر أثار الحقد والضغينة بينهما، إذ كان للاحقي حظوة عند البرامكي، فتسلم مهام توزيع الجوائز للشعراء، مما دعاه لبخس حق أبو نواس دون سائر الشعراء[٢٨].

وتخرج الزندقة وانبثقت من الميول الشخصية والنفسية للشاعر ذاته، منهم من كان عالماً بالمنطق والفلسفة وعلم الكلام، والجدل، وتعصبه للتراث الفارسي، وإجادته لِلغتها، وإحاطته بآدابها والتأثر فيها، والنهل من أفكارها ومنابعها الدينية، أمثال: حماد عجرد، وبشار بن برد[٢٩]. أو ما كان له من أصول فارسية أو لاتصاله المباشر بالبرامكة، أمثال: صالح عبدالقدوس، ومطيع بن إياس، وسلم الخاسر، وإيان بن عبدالحميد اللاحقي. أو ما بدا على أشعارهم من بعض المذاهب والمعتقدات الفاسدة

المنحرفة عن الدين، أو التعمق بالوعظ والزهد التي تدعو إلى مفارقة الدنيا ومباهج الحياة، الموافقة للزهد المانوي، أو الحديث عن النور والظلمة، أو تقديس النار وتفضيله عن الأرض التي تعكس الإيمان بإبليس وتقديمه على آدم، أو رثاءهم لمن قُتل من أصحابهم الزنادقة، أو ميولهم لغلاة الشيعة وهم الذين كانوا من الموالي الفرس، أو الكشف عن نعراتهم الشعوبية وموقفهم تجاه العرب، أمثال: أبو العتاهية، أبو نواس، بشار بن برد وحماد عجرد .... وغيرهم(٣٠).

تفشت الزندقة في العصر العباسي الأول؛ وذلك لما تميز به العصر من التطور العلمي، والتمازج الثقافي، والتحرر الفكري، فضلاً عن النفوذ الفارسي ودورهم المميز في السلطة، الذي ساعدهم في زرع أفكارهم ومعتقداتهم وادعاءاتهم. وقد تعددت معانيها على حسب مستخدميها ما بين العامة والخاصة، مثل: العبث، والمجونَ، والاستهتار، الظرافة، الانحلال، ومن أخطرها وأشدها الشك والإلحاد، التي أثارها أهل الكلام والفلسفة، مع المساعي الفارسية لنشر التعاليم المانوية والمزدكية والزرداشتية، ليتحرروا دينياً كما تحرروا سياسياً.

إن الاجتياح الثقافي والفارسي في العصر العباسي واستغلال الحريات، كان له الأثر في ظهور حركات فكرية مناوئة للدين الإسلامي ومجتمعه وقيمه مثل الزندقة وثمارها الشعوبية، مما أثّر ذلك سياسياً على أمنِها الفكري؛ لأنَّ الأفكار المنحرفة تؤثر سلباً في قيم ومبادئ الإنسان، وتزرع السمات السلبية في شخصيته، وتكون سبباً في انحراف سلوكياته، وإيقاعه في المهالك(٣١). فتحوله إلى إنسان قلق ومضطرب، فلا بُد من حماية ثقافة الأمة ومجتمعها وفكرها وقيمها وهويتها من التيارات والحركات الفكرة الوافدة، وتأمينها من كل فكر خاطئ أو معتقد زائف أو مذهب شائب، يشكل خطراً على أمن الدولة ونظامها وقيمها وأصولها وأبناءها، ليعيش الناس في أوطانهم ومجتمعاتهم آمنين مطمئنين على أصالتهم الثقافية والتراثية، ومنظوماتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسُنة(٣٢). قال تعالى: خ لم

لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ [٣٣]. وجاء عن ابن منظور: أنا آمن وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة[٣٤].

ولا يمكن الولوج بالزندقة دون المرور بالشعوبية، فهذه الثنائية تعد مظهر من مظاهر قصف الهوية الثقافية العربية، لأن الفرس لم يكتفوا بمحاولة إذابة الدين الإسلامي بأفكارها المانوية والمزدكية والزرادشتية، بل لجأوا إلى حرب العنصرية بتفضيل وإعلاء شأنهم دون شأن العرب، والاقتصاص من ماضيهم والتشكيك بتراثهم، فقد سعت جاهدة لـ (إطفاء الشريعة الإسلامية، وإزالة الدولة العربية، وإحياء الديانات الثنوية)[٣٥].

فالشعوبية تميل إلى تصغير شأن العرب والحط من قدرهم ومكانتهم، واحتقارهم، فلا يرون لهم فضلاً على غيرهم[٣٦]، ولكن الشعوبية ما كان فيها الخاص والعام، فالعام هي تشمل جميع الجنسيات المتعددة من العربي وغيره، فهي الفخر والخصومة الجنسية بين العرب والعجم، فيسخر كل منهما على الآخر بماضيه، ويفتخر بحاضره، ويعتلي فيه على خصمه[٣٧]، فالشعوبية هي ما تشعب من الشعب من القبائل العربية والأعجمية، ويكون فيها الجمع مثل: شعوبي، مجوسي، يهودي، عربي[٣٨]،. أما الشعوبية الخاصة هي ما تخصص بكره شعب تجاه شعب آخر، وهذا ما بدا واضحاً عند الفرس، وقد حددت المظان التاريخية المتعددة أسباب ظهور الشعوبية إلى ثلاثة أسباب، أولها اجتماعي، وهي تمثل استعلاء العرب على الموالي، وافتخارهم بأحسابهم وأنسابهم، وأن الانتصارات المتكررة على الفرس والروم ملكتهم شعور السيادة والعظمة على الشعوب الأخرى، فضلاً عن بعض التصرفات الأخرى مثل عدم تسميتهم بأسمائهم وألقابهم، ورفض مشاركتهم للطعام، أو عقود الزواج. وثانيها ما كان سياسي، فقد نبذ بنو أمية الموالي، وأقصوهم من مراكز السلطة، ومنعوهم من التطوع بالجيش إلا عند الحاجة فقط، فقد تعصبوا للعرب، وكل ما كان موصولهم كان عربياً لا غير. وثالث الأسباب هو سبب اقتصادي وذلك بإهمال الأمويين للشؤون المالية وظلمهم للموالي، فقد استمروا بالجزية التعسفية، والتلاعب بالخراج ... وغير ذلك[٣٩].

لا ينكر أحد أن الخلافة الأموية أغلقت أبوابها أمام الجنسيات المختلفة، ولم تسمح لهم بالمرور إلى السلطة، وقد تعصبت لعروبتها، وحضارتها وثقافتها، وما بين اختلاف الطرق التي استخدمتها في شدتها ورخاوتها والذي يعد حق من حقوقها، قد أزعج تلك الجنسيات ومنهم الموالي الفرس، فَعَلت أصواتهم ورفعت شكواهم ضد ما يطال بهم من الجور والظلم من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونادوا بالمساواة والعدل، فتنامى شعورهم القومي ضد الظلم الذي شهدوه من بني أمية، فحملوا حقدهم الدفين إلى العصر العباسي، إذ فتحت لهم الأبواب وتحرروا سياسياً وتعلموا درسهم جيداً فأخذوا يصطنعون الوسائل للتحرر الديني ببث النعرات الشعوبية الكارهة الحاقدة للعرب ودينهم الإسلامي.

والملاحظ أن الكثير من الدراسات حمّلت بني أمية أسباب تأجج الشعوبية[٤٠]، ولكن جذور الشعوبية أعمق من ذلك بكثير، فهي تتجاوز حدود العصر الأموي، فنشاطها العقلي بدأ منذ بداية العصر الإسلامي الذي لم يفرق بين عربي وأعجمي إلاّ بالتقوى، لزعزعة قاعدة المجتمع، ومحو العربية والإسلام، وتشويه تاريخها وديوانها وأحسابها وأنسابها، بالشك والانتحال، ليحل مخل المُلك الأعجمي، وما كان من بني أمية إلا واجهة خارجية يبرزون فيها سبب شعوبيتهم وهم في ذات الوقت يحيكون للعرب ودينهم الخُطط للتخلص من ملكهم الإسلامي الذي يعد عائقة أمام ملكهم الفارسي الذي لن يقوم إلاّ بعد زوالهم. وبعد بشار بن برد، من أكبر ممثل للشعوبية بينهم، إذ يرسم في شعره التطور التاريخي لحركتهم، مصوراً انبثاق شعورهم القومي، وانبعاث تطلعهم إلى الظهور والتميز من العرب)، فقد كان فاقداً لشعوره وإحساسه الخراساني في العصر الأموي، مشدودٌ لمواليه العقيليين، مفتخراً بهم مدافعاً عن سياستهم، ولما طوّح بنو العباس بالأمويين، وردّوا الاعتبار إلى الموالي، ورفعوا قدر الخراسانيين، وترسخ وجود الفرس والخراسانيين في المجتمع العباسي، وأصبح لهم كيان مستقل، وغلبت مظاهر حياتهم وحضارتهم، لم يعد بشار بن برد يرغب بالانتماء العربي فتنكر لهم، وأعلن عن شعوبيته الحاقدة البغيضة، وكان للشعوبية أنصار ومؤيدون أمثال بشار بن برد والذي أُتهم بها كما أنهم بسابقتها الزندقة

إذ جمع كلا المذهبين تعبيراً عما يكنه من تعصب داخلي، ونفس مذهبي تجاه أجداده الفرس فتمدح وافتخر بهم، وصور أمانيهم وأفكارهم القومية، ولم يكتفِ بالتشعب والتعصب، بل جاوزها إلى تحقيق الموالي وتوعيتهم لكيانهم وشخصهم، والانفصال عن أخلاقهم، والعودة لأجناسهم والتمسك بتراثهم، ولم يختلف النقاد والباحثين والمؤرين في شعوبيته، لأنها كانت واضحة وضوح الشمس في أشعاره التي حملت معاني التعصب والحقد والكره والبغيضة، وبلغ فيه أقصى غايات الشعوبية، وعبر له عن أعلى درجات الوعي القومي الفارسي، والتبجح على العرب، والتمدح بماضي الفرس وأمجادهم العتيدة[٤١].

**الخاتمة:**

التأثير الفارسي على الدولة العباسية في جوابها كافة السياسية والاجتماعية منها ما كان إيجابي ومنها ما كان سلبي.

**الهوامش:**

(١) ينظر: الدعوة العباسية تاريخ وتطور، ص٣٧٠-٣٩٦. استناداً إلى: تاريخ الطبري، وأنساب الأشراف، والكامل في التاريخ ..... في صفحات متفرقة.

(٢) ينظر: الدعوة العباسية مبادئ وأساليب، ص٢١٠-٢١٦. استناداً إلى سقط الزند ٢: ٤: ١٥٠٤، وتاريخ الطبري، ح٨/ ص١٣٥، والفخري في الآداب السلطانية، ص١٦٠، الصبر في خبر من غبر ١: ٢٣٥ .... وغيرها.

(٣) ينظر: م. ن، ص٢١٧-٢٢٠. استناداً إلى: تاريخ الطبري، ومروج الذهب، والبداية والنهاية... وغيرها في صفحات أخرى.

(٤) ينظر: الزرادشتية تاريخاً وعقيدةً وشريعةً (دراسة مقارنة)، خالد السيد محمد غانم، خطوات للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص١٤٦. وينظر: الديانة الزرادشتية، إسماعيل نوري، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٧، ص٦٤. وينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: أمير على مهنا وعلي حسن فاعو، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣، ص٢٨١-٢٨٣. وينظر: الحركات الاجتماعية والفكرية في الدولة العباسية "حركة الزندقة أنموذجاً"، د. نعيمة بوكرد يمي، بحث منشور في مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٢٢، ص٧٥.

(٥) ينظر: الفهرست، ابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص٤٥٨-٤٦٢. وينظر: الملل والنحل طبعة، ص٢٩٠-٢٩١. وبحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ح٣/ ص٦١.

(٦) ينظر: مقتنيات الدرر: علي الحائري الطهر الخيات (١٣٥٣)، تحقيق: الشيخ محمد الأخوندي، دار الكتب الإسلامية، إيران، ح٤/ ص٢٢٩.

(٧) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ص٦٥.

(٨) ينظر: الملل والنحل، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٩) الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤، المقدمة، ص٩.

(١٠) ينظر: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، المقدمة، ص١٢. استناداً إلى: دائرة المعارف الإسلامية، ح١٠/ ص٤٤١، وقصة الأدب الفارسي، ص٦٠-٦١، الحضارة الإسلامية (فون كريمر)، ص١٠١، العصر العباسي الأول (عبد القدير الدوري)، ص١١٠، ومقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ص٥١.

(١١) ينظر: لسان العرب، مادة زندَقَ.

(١٢) ينظر: م. ن، ص١٢-١٣.

(١٣) ينظر: م. ن، ص١٣. استناداً إلى: الفهرست، ص٣٣٨، ومروج الذهب، ح٤/ ص٩. ومن تاريخ الإلحاد في الإسلام، ص٣١.

(*) أباحوا لهم الأفعال اللاأخلاقية قد ذكرها الدكتور عطوان في دراسته ولكني امتنعت عن ذكرها حفاظاً على الشكل العام للدراسة الأكاديمية، ويمكن العودة في ذلك إلى تاريخ الطبري، ح٨/ ص٢٢٠.

(١٤) الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، المقدمة، ص١٤. استناداً إلى: تاريخ الطبري، ح٨/ ص٢٢٠.

(١٥) ينظر: م. ن، ص١٣-١٥. استناداً إلى: الفهرست، ص٣٣٨، ومروج الذهب، ح٤/ ص٩، ومن تاريخ الإلحاد في الإسلام، ص٣١، وتاريخ الطبري، ح٨/ ص٢٢٠، والملل والنحل، ص٣٤٢.

(١٦) ينظر: م. ن، ص١٥-١٦. استناداً إلى: ضحى الإسلام، ح١/ ص١٤٦-١٥٠.

(١٧) الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص١٧.

(١٨) ينظر: م. ن، ص١٧. استناداً إلى: الأغاني، ح٧/ ص٢٠١، والفهرست، ص٣٣٨، وثلاث رسائل للجاحظ، ص٢٩-٣٠.

(١٩) ينظر تفصيل ذلك في: الوليد بن يزيد عرض ونقد، ص١١١-٤٣٣.

(٢٠) ينظر: م. ن، ص٣٣٣.

(٢١) ينظر: الوليد بن يزيد عرض ونقد، ص١٧-١٩. استناداً إلى: الفلسفة والمجتمع، ص٧١-٧٢، وتاريخ آداب اللغة العربية، ح٢/ ص٥١، ومن تاريخ الإلحاد في الإسلام، ص٣٤، ضحى الإسلام، ح١/١٣٨ .... وغيرها.

(٢٢) ينظر: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص١٩-٢٠. استناداً إلى: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، ص٢٤، ضحى الإسلام، ح١/ ص١٣٩.

(٢٣) ينظر: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص٢٠. استناداً إلى: ضحى الإسلام، ح١/ ١٣٩، وحديث الأربعاء، ١٦٢، الحيوان، ٧٦/ ص٣٢٠.

(٢٤) ينظر: م. ن، ص٢٣-٢٤. استناداً إلى: آمالي الشريف المرتضى، ح١/ ص١٣٤، طبقات ابن المعتز، ص٢١، ٦٩، ٩٦، الفهرست، ص٣٣٣.... وغيرها من المصادر.

(٢٥) ينظر: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص٢٦. استناداً إلى: مروج الذهب، ح٤/ ص٣١٥، العصر العباسي الأول (شوقي ضيف)، ص٨١.

(٢٦) ينظر: الأغاني، ح١٣، ص٢٧٤-٢٤٠. طبقات ابن المعتز، ص٦٩.

(٢٧) ينظر: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص٥٨، ٦٦، ٧٣، ٧٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٤٤-١٤٥.

(٢٨) ينظر: طبقات ابن المعتز، ص٢٤١.

(٢٩) ينظر: مروج الذهب، ح٤/ ص٣١٥، الأغاني، ح١٤/ ١٣٩، ٣٢٨، طبقات ابن المعترض، ٢٤١، أخبار أبي نواس، ح١/ ص٦، أبو العتاهية، لمحمد الدش، ص٧٢، وحركات الشيعة المتطرفين، ص١٤٧، والصراع بين الموالي والعرب، ص٩٣.

(٣٠) ينظر: الأغاني ح١٣/ص٣٢٦، ٢٤٧. العصر العباسي الأول (شوقي ضيف)، ص٣٩٣، طبقات ابن المعتز، ص٢٤١، تاريخ بغداد ح١٣/ ص٤٨٩.

(٣١) ينظر: الأمن والتنمية، دراسة تحليلية، محمد محمد علي نصير، نشر مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٣، ص١٢. نسخة إلكترونية: https://daralzaman.sa .

(٣٢) ينظر في ذلك: الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه، عبدالرحمن السديس، مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص٢٩. نسخة إلكترونية: https://xrchive.org .

وينظر: العولمة (طبيعتها- وسائلها- تحدياتها- التعامل معها)، عبدالكريم بكار، دار الإعلام للنشر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣، ص٦٧. نسخة إلكترونية: https://www.kotobati.com .

وينظر: دور الأمن الفكري في الحماية من الغزو الفكري، صالح بن محمد المالك، صحيفة الجزيرة على شبكة الإنترنت، العدد ١١٧٨١، ٢٠٠٤، ٣٠ ديسمبر http://www.al-jazirah.com.

(٣٣) الأنعام : آية ٨٢.

(٣٤) ينظر: لسان العرب، مادة (أَمَنَ).

(٣٥) الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، المقدمة، ص٩.

(٣٦) ينظر: رسائل البلغاء، محمد كرد علي، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص٢٧٠، وينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، نشر دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، ح١/ ص٥٠٩، وينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨، ح١/ ص٨٨.

(٣٧) ينظر: مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث، محمد بنية محجاب، مكتبة النهضة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦١، ص٢٢٩.

(٣٨) ينظر: لسان العرب، مادة (شَعَب).

(٣٩) ينظر: م. ن، ص١٥٣. استناداً إلى الحيوان، ح٧/ ص١٦٥، تاريخ الطبري، ح٧/٥٥.

(٤٠) ينظر في لك: ضحى الإسلام ح١/ ص٢٧.

(٤١) ينظر: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص١٦٩-١٧٩.

## المصادر والمراجع


١. أبو العتاهية حياته وشعره، محمد محمود الدش، نشر دار الكتاب العربي، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

٢. أساس البلاغة، الزمخشري، نشر دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

٣. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٤. امالي المرتضى، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي وشركائه مصر، (د. ط)، (د. ت).

٥. الحيوان، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، طبع مصطفى الباب الحلبي وأولاده، مصر، (د. ط)، (د. ت).

٦. دور الامن الفكري في الحماية من الغزو الفكري، صالح بن محمد المالك، صحيفة الجزيرة، على شبكة الانترنت، العدد ١١٧٨١، ٢٠٠٤، ٣٠ ديسمبر.

٧. الديانة الزرادشتية، اسماعيل نوري اسماعيل نوري، منشورات دار علاء الدين، دمشق، (د. ط)، ١٩٩٧.

٨. الديانة الزرادشتية، إسماعيل نوري، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٧،

٩. رسائل البلغاء، محمد كرد علي، بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٩٩٨.

١٠. الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة (دراسة مقارنة)، خالد السيد محمد غانم، خطوات للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

١١. الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.

١٢. ضحى الإسلام، أحمد أمين، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٣. طبقات الشعراء، عبد الله ابن المعتز، طبع دار المعارف، مصر – القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
١٤. العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.
١٥. العصر العباسي الأول، د. عبد العزيز الدوري، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
١٦. العولمة (طبيعتها– وسائلها– تحدياتها– التعامل معها)، عبدالكريم بكار، دار الإعلام للنشر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣.
١٧. الفرق بين الفرق، أبو منصور عبد القادر بن طاهر البغدادين (ت ٤٥٦هـ)، تصحيح الشيخ محمد بن زاهد الحسن الكوثري، طبع مكتبة الثقافة (د. ط)، ١٩٤٨.
١٨. الفلسفة والمجتمع، إبراهيم عبد المجيد اللبان، طبع مكتبة النهضة المصرية، (د. ط)، (د. ت).
١٩. الفهرس، ابن نديم، دار المعرفة للطباعة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٢٠. قصة الأدب الفارسي، حامد عبد القادر، طبع مكتبة نهضة مصر، القاهرة (د. ط)، ١٩٥١.
٢١. الكامل في التاريخ، ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)، طبع بيروت، ١٩٦٥.
٢٢. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥.
٢٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن المسعودي، (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٨.
٢٤. الملل والنحل، الشهرستاني، (ت ٥٤٨هـ)، طبع مكتبة النهضة المصرية، (د. ط)، (د. ت).
٢٥. من تاريخ الإلحاد في الإسلام، د. عبد الرحمن بدوي، طبع مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).